جامعة 8 ماي 1945 قالمة
قسم علوم الإعلام و الإتصال
المقياس : ملتقى المنهجية : المستوى الثالثة إعلام
خطـوات البحث العلمـي

الدكتور: حميد حملاوي

العناصر العامة المكونة لفصول الدراسة

يقتضي البحث العلمي تقيد الباحث بالقواعد الأساسية لدراسة البحوث و التقارير الدراسية، مع مراعاة التسلسل المنطقي للخطوات العلمية الواجب إتباعها و يمكن إجمال الإجراءات المنهجية لإجراء بحث علمي في المخطط التالي :

1- الإطار المفاهيمي و المنهجي للدراسة

1-1- الإشكالية :

تحتاج الإشكالية ، باعتبارها التصور النظري و المفاهيمي و المرجعي للموضوع في هيكلتها ، إلى تسلسل في خطوات البحث ، و لأجل بنائها بشكل ممنهج وسليم ، على الباحث أن يلم بالعناصر المكملة لها عند عملية الضبط كونها تمثل التصور العام الذي يؤطر الدراسة عامة ، فهي المرحلة التي تتحدد فيها بدقة طبيعة المشكلة و حدودها و موضوعها المحوري و الرئيسي .

المفاهيم المرتبطة بمفهوم الإشكالية : الموضوع / المشكلة / سؤال الإنطاق .

/ موضوع البحث : هو المجال المعرفي الذي يختاره الباحث ، و الذي يشكل بالنسبة له أرضية صالحة لإثارة الإشكاليات و الجواب عنها ، و هو بعبارة أخرى مجال الاهتمام الذي يريد الباحث البحث فيه .

/ مشكلة البحث : موقف غامض يحاول الإنسان اكتشافه ، أو سؤال محير يبحث عن إجابة أو هي نقص في المعارف و المعلومات حول مسألة معينة (المشكلة جزء من الإشكالية).

/ سؤال الانطلاق : هو خطوة من خطوات البحث العلمي ترتبط بكيفية تقديم مشكلة البحث في شكل سؤال ، و به تصبح مشكلة البحث جاهزة و ملائمة للدراسة العلمية .

و تكمن أهمية سؤال الانطلاق في كونه يسمح للباحث بتحديد الاتجاه العام الذي سيأخذه البحث و الزاوية التي يندرج فيها البحث ، و يطرح سؤال الانطلاق في صيغ تساؤلية بسيطة من مثل : هل ؟ كيف ؟ لماذا ؟

/ الإشكالية : هي بناء نظري يطرح فيه الباحث تصوره العام لموضوع بحثه ، و يحدد منظوره وزواياه ، و يأخذ تحديد الإشكالية عادة شكل القمح تتناول قمته موضوع البحث المتسم بالسعة و الشمولية ، و يتدرج إلى الجانب الذي يهتم به الباحث .

و تصاغ الاشكالية بناء على مصادر متعددة.

- التخصص : لاشك ان التخصص في فرع من فروع المعرفة يوفر للباحث امكانية الاطلاع على الانجازات العلمية في مجال بحثه، و يهديه الى الاشكالية اللائقة و الجديرة بالبحث.

- برنامج الدراسات العليا: توفر العديد من الجامعات برامج للدراسات العليا، وتنظم اياما دراسية ، مما يمكن ان يكون مجالا خصبا لبلورة اشكالية البحث، قبل بدء مرحلة البحث الحرة، التي تكون نتائج لهذه البرامج.

- الخبرة الوظيفية: كثيرا ما أثر وظيف الباحث في اختيار اشكالية بحثه، فاذا اشتغل – مثلا- في قطاع التربية و التعليم، قد يتأثر بإشكالية معينة ، و يرى ضرورة دراستها في مجال تخصصه ، و هكذا.

- الدراسة المسحية للبحوث السابقة: هذه الدراسة تحتاج الى الباحث مدة و جهدا في المكتبات المتخصصة، لمعرفة البحوث السابقة التي قد انجزت في دائرة اهتمامه، حتى لا يكرر بحثا ما بحذافيره، ثم يقال له بعد مدة ، او يوم المناقشة ، او من قبل لجنة الخبراء قبل تسجيل الموضوع، إن هذه الاشكالية قد سبقك اليها الباحثون، و هي مستهلكة.

- الدراسة المسحية للبحوث الجارية: لا يكفي ان يطلع الباحث على الدراسات السابقة، و انما عليه ان ينقب في البحوث الجارية، سواء في جامعته ام في غيرها.

- القراءة الناقدة: الباحث في الدراسات العليا قارئ قبل ان يكون متلق و كلما ازداد حجم قراءته، و اتسعت مداركه كلما كانت بحوثه اكثر توفيقا، و اعمق اثرا، بالإضافة الى البحوث السابقة و الجارية في مجال تخصصه عليه ان يطلع على ملخصا تكتب المراجع العلمية ، و كتب الثقافة العامة، و المجالات المحكمة و غير المحكمة، و مواقع الأنترانت الجادة في مجال اهتمامه... الخ.

2-1- التساؤلات و الفرضيات:

* التساؤلات: هي عبارة عن اسئلة استفهامية يضعها الباحث من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، وتستخدم البحوث على مستوى الدراسات الوصفية التصويرية للظاهرة في الحيز الواقعي و ضمن ظروفها العادية.

* الفرضيات: هي رأي يرى الباحث انه يمثل مجموعة من المتغيرات (العوامل) المؤثرة في مشكلة البحث ، اي المسببة للمشكلة، و هي توقع مسبق لبعض العلاقات الاساسية بين متغيرات الظاهرة، و يمكن القول ان الفرضية هي ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فكرة، توقع، حل، اجابة، رأي يصور علاقات التأثير و التأثر بين متغيرات الظاهرة المدروسة.

* الفرق بين الفرضيات و التساؤلات :

التساؤلات	الفرضيات
عبارة عن اسئلة استفهامية	تخمينات تصاغ في شكل جمل تقريرية
تسعى الى التعرف على خصائص الظاهرة دون تجاوز هذا الوصف	تتجاوز الوصف الى بناء العلاقات بين المتغيرات و اختبارها
تصاغ في الدراسات الوصفية الاستكشافية	تصاغ في الدراسة التجريبية

3-1- أسباب اختيار الموضوع: هي المبررات التي جعلت الباحث يختار موضوع بحثه دونا عن المواضيع الاخرى، و ترتبط عادة بمبررات ذاتية نابعة عن الباحث، و اخرى موضوعية تتعلق بجدوى البحث.

4-1- اهمية الدراسة: في المنافع التي تعود على المجتمع العلمي او المجال المعرفي او الدراسة او الباحثين في المجال بعد تقديم نتائج البحث لهم مجتمع.

5-1- اهداف الدراسة: توضح اهداف البحث ما يسعى اليه الباحث عن بحثه، كما ان الاهداف التي يسعى اليها الباحث كما انها تحدد اجراءات البحث التي يتبعها بشكل منظم لتحقيق تلك الاهداف.

6-1- تحديد مفاهيم الدراسة:

تعتبر عملية تحديد مفاهيم و مصطلحات الدراسة مرحلة مهمة في البحث العلمي، فهي ضرورية لضبط التصور و المسار البحثيين، حيث يكون الباحث على بينه من امره و هو يحاول الاجابة عن اشكالية بحثه، فالمفاهيم الخلفية التي يركز عليها البحث العلمي، و تحديدها يساعد الباحث على توضيح معانيها و ازالة الغموض حولها، و ذلك طبعا لا يتم بطريقة عفوية او اعتباطية بل وفق منطق علمي ووحدة منهجية ملائمة.

و تحديد المفهوم يكون بدءا بالبحث عن معناه اللغوي اي تحديده لغويا و هذا بالبحث عن دلالات جذره اللغوي في المعاجم و القواميس اللغوية، بعدها البحث عن معناه الاصطلاحي اي تحديده اصطلاحيا بالبحث عن دلالته الاصطلاحية في الكتب المتخصصة و تعاريف العلماء المتخصصين في المجال، و اخيرا تحديد معناه الاجرائي اي تحديده اجرائيا و التحديد الاجرائي هو تحديد يتبناه الباحث خدمة لأهدافه البحثية، يتضمن مؤشرات قابلة للقياس و هو بذلك (التعريف الاجرائي) حلقة الوصل بين الجانب النظري للدراسة و جانبها التطبيقي.

المفهوم الاجرائي اذن هو تحويل البناء النظري للمفهوم/المتغير تم وضعه اثناء تصور و طرح الاشكالية الى مفهوم و متغير جزائي قابل للقياس و الاختبار و التفسير عند استخدامه في البحث.

7-1- توظيف الدراسات السابقة: لا يمكن لأي باحث ان يبدأ عمله من عدم، فالبحث هو حلقة متواصلة تستأنس دائما و ابدا بما وصل اليه السابقون و تحاولك ان تضع لبنات لبحوث اخرى، من هنا فان تلخيص و توظيف الدراسات السابقة هي مرحلة مهمة جدا في البناء المنهجي للدراسة، لذا فان اي باحث يقوم بقراءة الدراسات التي لها علاقة بموضوعه- من قريب اوك من بعيد(دراسة سابقة اوو مشابهة)و هذا بهدف الاستفادة منها من حيث وضع التصميم الهيكلي على مستوى اساليب الانجاز(الخطة و طريقة تناول الموضوع) و كذا الاستئناس بجوانبها النظرية و التعرف على النتائج المتوصل اليها لمقارنتها بنتائج دراسته.

و تناول الدراسات السابقة يتم كالاتي:

* ذكر اسم صاحب الدراسة و عنوانها واطارها (دراسة ماجستير او دكتورا او غيرها...)

تقديم ملخص عن دراسة يتناول اشكاليتها و خطتها المعتمدة والاساليب المنهجية المتبعة فيها ، و ادوات التحليل و النتائج المتوصل اليها.

* التفصيل في مدى استفادة الباحث في هذه الدراسات على المستوى النظري او على المستوى المنهجي، او على المستوى التطبيقي بمعنى توضيح ماذا استفادة الباحث من هذه الدراسات.

1-8- الاجراءات المنهجية:

8-1- المنهج المناسب: يتحدد بنوع الدراسة و اهدافها و هناك تقسيمات عدة للمناهج لكن اهم هذه التقسيمات هو التقسيم القائم على اساس البحوث الكمية و البحوث النوعية و هي:

أ- البحث الكمي: و يشتمل على كل من :

- البحث المسحي الوصفي و هو يضم : و تتضمن الأساليب المنهجية التالية: اسلوب مسح الرأي العام، اسلوب مسح جمهور الاعلام، اسلوب مسح المضمون(تحليل المضمون) ،اسلوب مسح وسائل الاعلام.

- المنهج التجريبي:

- المنهج المقارن

ب- البحث النوعي: و يشتمل على المناهج و الاستراتيجيات التالية:

- دراسة الحالة.

المنهج الوثائقي التحليلي و احيانا يطلق عليه المنهج التاريخي.

- المنهج الاثنوغرافي

-المنهج الظاهراتي (دراسة الظواهر)

1-8-2- اختيار العينة المناسبة: في الدراسات الاعلامية يلجأ الباحث الى اختيار عدد حدود من المفردات يكون ممثلا في خصائصه و سماته لمجموعة من الافراد الجمهور و الوثائق المطبوعة او المسجلة بما يتفق مع اهداف الدراسة في حدود الوقت الامكانات المتاحة، و تحدد العينة المناسبة بأهداف البحث و منهجه بالإضافة الى مجتمع البحث و امكانيات الباحث و تضم ما يلي:

العينة العشوائية: العينة العشوائية المنتظمة و العينة القصدية ، العينة الصدفة، العينة الحصصية ، عينة كرة الثلج.

1-8-3- اختيار ادوات البحث المناسبة: تتم عملية جمع المادة العلمية من ميدان مجال الدراسة عن طريق ادوات عديدة و متنوعة اشهرها : الاستمارة، المقابلة، الملاحظة و يتوقف اختيار اداة دون اخرى على ميزانية البحث و التوزيع الجرافي للمفردات و السرعة المطلوب بهجا للحصول على البيانات و اعداد نتائج البحث.

2- الفصول النظرية(الفصول الوسطية):

على الباحث ان يحرص على الابتعاد عن كتابة نص البحث مثل مقالات الصحف وذلك لان هذه الفصول هي التي تبرز ما قام به الباحث من عمل لذا علية ان يكتبها بشكل دقيق و عميق يعرض فيها المواد و الطرق المستخدمة في البحث و النظريات التي اعتمدت فيه .
يتكون متن البحث من مجموعة من الفصول و تحدد طبيعة البحث عدد هذه الفصول و ترتيبها و محتواها .

3- الفصل الميداني: النتائج مناقشة Discussion of Results:

للنتائج اهمية كبرى، تفوق في بعض الاحيان اهمية الفصول الوسطية، لذا لبدا من تخصيص فصل لها و لا يكتفي بعرضها فقط بل يجب ان تناقش، و على سبيل المثال، ماذا يعني هذه النتيجة و كيف تم التوصل اليها، هل هي متوافقة مع النظريات السابقة و اين موقع هذه النتيجة في سياق المعرفة و هل ساهمت في تقديم معرفة جديدة.

الاطار المقامي و المنهجي اطار الدراسة و منهجها 1.اشكالية الدراسة و تساؤلاتها/فرضياتها 2. اسباب اختيار الموضوع .الاهداف و الاهمية 4. مفاهيم الدراسة 5. الدراسات السابقة 6. مجالات الدراسة 7. اجراءات المنهجية للدراسة 1. منهج الدراسة 2. مجتمع البحث و عينة الدراسة 3.ادوات جمع البيانات	الفصول النظرية للدراسة تناول متغيرات الدراسة بالبحث و التحليل و تحديد طبيعة البحث عدد هذه الفصول و ترتيبه و محتواها	الفصل الميداني: تحليل نتائج الدراسة حسب كل محور على حدى الإجابة عن تساؤلات الدراسة او التحقق من فرضياتها مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

ملاحق البحث:

هي صفات تحتوي على المعلومات و البيانات التفصيلية التي قد يرى الباحث فصلها عن سياق المتن ، و ذلك تحاشيا للخلل في تسلسل و انسياب عرض الموضوع الأساس عند تضمينها . مثال ذلك أصول المستندات القانونية و الجداول الإحصائية المفصلة و نماذج الاستبانات المستخدمة في البحث و تصنف في عدد من الملاحق المرتبة حسب ذكرها أو الإشارة إليها في متن الأطروحة .

قائمة المراجع المعتمدة :

. قندلجي ، عامر إبراهيم (2008) منهجية البحث العلمي عمان دار اليازوري
. جابر عبد الحميد و كاظم ، أحمد خيري (1989) مناهج البحث في التربية و علم النفس القاهرة : دار النهظة العربية .
. سعيدي ، لويزة (جوان 2018) إشكالية طرح إشكالية ممنهجة في العلوم الاجتماعية الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية .العدد20 .
. بن مرسلي أحمد (2007) مناهج البحث في علوم الإعلام و الإتصال الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية .
. دليو فضيل (1994) أسس البحث و تقنياته في العلوم الاجتماعية قسنطينة ديوان المطبوعات الجامعية .
. حمدان محمد زياد ، (1989) ، البحث العلمي كنظام ، سلسلة التربية الحديثة ، دار التربية الحديثة ، عمان الأردن .
. طاهر أحمد جمال ، (1984) ، البحث العلمي الحديث ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان الأردن .